[٤٣] الاتجاه النفسي نحو القراءة

المفهوم: يعد الاتجاه من أهم نواتج عملية التنشئة الاجتماعية، حيث إنه المحرك الأساسي لكل سلوك إنساني. ويقصد به بأنه: "مجموع استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوع جدلي معين" (صالح، ١٩٧٢: ١٩٨١)، وبأنه: "مفهوم يخلعه الإنسان ليصف به ترابط الاستجابات المتعددة للفرد الواحد إزاء مشكلة أو موضوع معين" (غنيم، ١٩٧٣: ١٤٤)؛ وبأنه: تكوين فرضي أو متغير كامن أو متوسط يقع بين مثير واستجابة، وهو استعداد نفسي، أو تهيؤ عقلي عصبي مكتسب يعطي استجابة موجبة أو سالبة نحو أشخاص أو أشياء أو موضوعات أو مواقف" (زهران، ١٩٧٧: ١١٤)، ومن ثم، تبين التعريفات المذكورة أن الاتجاه يشتق من واقع استجابات الفرد المترابطة إزاء مشكلة أو موضوع معين، ويصبح بمثابة درجة الشعور الإيجابي أو السلبي المرتبط ببعض الموضوعات التي يمكن أن تكون جدلية.

وإلى جانب هذا، توجد عدة نظريات لتفسير الاتجاه، منها: نظرية روزنبرج للاتساق المعرفي – الوجداني، ونظرية فستنجر للتنافر المعرفي، ونظرية كاتز الوظيفية. إضافة إلى هذا، فإن للاتجاهات عدة خصائص منها؛ أنها مكتسبة، وتتبئ بالسلوك، واجتماعية، وثابتة نسبياً وقابلة للتعديل والتغيير، وقابلة للقياس. وتوجد عدة عوامل تؤثر في تكوينها مثل: أثر الوالدين والأقران، والمدرسة والتعليم، ووسائل الإعلام (موسى، ١٩٩٨).

كما إن للقراءة عملية عقلية تشمل تفسير الرموز التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه، وتتطلب الربط بين الخبرة الشخصية ومعاني هذه الرموز، ومن هنا كانت العمليات النفسية المرتبطة بالقراءة معقدة لدرجة كبيرة. وعليه، فللقراءة عمليتان منفصلتان وهما: **العملية الأولى**: الشكل الاستاتيكي، أي الاستجابات الفسيولوجية لما هو مكتوب. **والعملية الثانية**: عملية عقلية يتم خلالها تفسير المعنى، وتشمل هذه العملية التفكير والاستنتاج. إضافة إلى هذا، فإن تعلم القراءة عمل معرفي معقد، يتطلب مستوى عقلياً من القدرات والمهارات، ويصعب على الراشد أن يحلل ما يقوم به من عمليات عقلية أثناء القراءة، لأن عملية القراءة أصبحت بالنسبة له آلية وسريعة، ولا يستطيع أيضاً أن يتذكر الخطوات التي مر بها، والصعوبات التي واجهها عندما تعلم القراءة وهو طفل. وأهم المهارات المتضمنة في عملية القراءة هي: التعرف على الكلمة، ويساعد في التعرف على الكلمة حركات العين، واستخدام السياق في التعرف على الكلمة وفهمها، والذاكرة، والفهم (أحمد ومحمد، ١٩٩٢: ٣١، ٣٣–٣٧).

وإلى جانب هذا، فللقراءة مهارات مختلفة تختلف باختلاف الغرض من القراءة فإذا كان الغرض هو الدراسة فإن القراءة تصبح بطأ، وإذا كان الغرض هو المسح تزداد سرعة القراءة. ولكن مع اختلاف استخدام تلك المهارات إلا أنها لا تخرج عن المهارات الأربعة الرئيسية: المهارة اللفظية، المهارة التفسيرية، المهارة النقدية، والمهارة الإبداعية (Smith, 1969: 257-258).

ومهارات القراءة متداخلة لا يمكن عزل واحدة منها عن الأخريات. فعندما يتعرف التلميذ الحروف والكلمات يمارس في هذا مهارة لفظية إلى جانب مهارة الفهم ثم تنمو هذه المهارة وترقى إلى النقد حيث يستخدم القارئ هنا مهارة النقد إلى جانب الفهم. وإذا حدد القارئ الأفكار الثانوية فهذا يساعده على الاستنتاج باستخدامه لمهارتي التفسير والفهم حتى يصل إلى الخلاصة بمهارتي النقد والفهم (Calfee and Drum, 1978: 193-206). ومن ثم، اهتم المتخصصون في علم تعليم القراءة بتنمية مهارات الفهم والتحليل والتطبيق والنقد ليساعد القارئ على فهم المقروء وفهم ما بين السطور واستخدام المقروء وتقويمه والحكم عليه (خاطر، ١٩٧٥: ١–١٧).

وإلى جانب هذا، توجد عدة استراتيجيات كما أشار إليها شحاتة (١٩٩٢: ١٢–١٤) ينبغي أن توضع في الاعتبار عند التفكير في رفع المستوى القرائي للأطفال وهي:

- تدريب الطفل على الاستقلال على القراءة. ومحاولة التعرف على الكلمات وفهمها، والوصول إلى هذا

الاستقلال في عملية القراءة لابد من تدريب الأطفال على فهم ما تشير إليه الكلمات من إشارات السنص والسياق.

- زيادة الثروة اللفظية للطفل، ويتم ذلك من خلال عمل قوائم كلمات كالأوصاف مثلاً، ومعرفة معنى الكلمة في النص.
- تدريب الطفل على الدقة والعمق في فهم المادة المقروءة، فيتم تدريبه على استخلاص الأفكار والاحتفاظ بالمعلومات، ولكتشاف موضوع القطعة، ومعرفة تتابع الحوادث، واستنباط الأفكار والمعلومات الأساسية، وإصدار حكم بسيط على الأفكار التي يقرأها.
- تدريب الطفل على القراءة الخاطفة عن طريق قراءة الإعلانات في التليفزيون، واستخدام قوائم المحتويات والفهارس التي في الكتب والمجلات، وتصفح الكتاب بسرعة لمعرفة موضوعه، والقصة لمعرفة مكوناتها وأشخاصها.
- زيادة سرعة الطفل في القراءة، فالتحسن في السرعة يعني التحسن في الفهم، ولتدريب الطفل على السرعة في القراءة يطلب منه: إجابة أسئلة محددة من الكتاب المقروء، والتدريب على القراءة جملة جملة وليست كلمة كلمة، وعرض مجموعة من الأسماء أمامه عرضاً خاطفاً، وإجراء المنافسات بين الأطفال في تلخيص سريع لما تمت قراءته، وقراءة القصص الشائعة السهلة البسيطة، والتدرج منها إلى قطع المعلومات السهلة. والسرعة في القراءة أمر من الضرورة بمكان حتى يستطيع الطفل مواجهة تضخم الثقافة.
- تدريب الطفل على القراءة الصامتة غير المصحوبة بتحريك الشفتين، أو التمتمة بالألفاظ، أو إصدار الأصوات من الأنف في أثناء القراءة حتى توفر له الجهد والوقت، وتزيد من فهمه للمادة المقروءة.
- تكوين الخلفية القرائية للطفل داخل البيت، وتتكون هذه عندما يبدي الوالدان اهتماماً حماسياً بقراءة أطفالهم، وعندما يقرؤون القصص على مسامعهم، ويعرضون عليهم صور الكتب، وعندما يناقشون مضامين الكتب معهم. ومن ثم، يرسي الآباء قاعدة صلبة متينة للقراءة المستقلة، خاصة إذا توافرت في البيت مجموعة منوعة من الكتب المناسبة والجذابة، والقصص المشوقة، وتخصيص وقت معين ومكان مريح للقراءة في هدوء داخل المنزل.

ومن ثم، فإن تنمية اتجاهات الأطفال نحو القراءة يبدأ من المنزل، من قبل الوالدين اللذين يقع عليهم الدور الأساسي في توعية الأبناء بأهمية القراءة وتيسيرها لهم، وخلق مناخ اجتماعي مناسب ومشجع ييسر عادة القراءة بين الأطفال، وخلق المنافسة بين الأطفال بحيث يشعر الطفل أن هناك دافعاً إلى الإنجاز يمكن أن يحركه. وهذا الدافع إذا ما تركز حول قراءة كتاب أو قصة أو مجلة ليصبح مع مرور الوقت عادة محببة لدى الأطفال، شريطة أن يحسن الآباء اختيار المواد القرائية؛ كما يعد سلوك الآباء، ومكانة القراءة عندهم نموذجاً وقدوة للأبناء.

ويرى جفر وآخرون (١٩٧٧) أن ميول وعادات القراءة التي يكونها الأطفال قبل إلحاقهم بالمدرسة تحدد المنشط القرائية لهم عند بلوغهم سن الرشد. ولغرس هذا الميل إلى القراءة، فينبغي أن يخلق برنامج القراءة رغبة لدى الأطفال في القراءة أو يساعدهم على الاستمتاع بما قرأوا، وأن تحقق القراءة الرغبة في نمو الشخصية وفي معرفة العالم وفهم المجتمع.

إضافة إلى هذا، يمر الطفل كما أشار إلى ذلك شحاتة (١٩٩٢: ١٥٩-١٦٢) بخمس مراحل لتكوين عادات تعلم القراءة؛ وهي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة الاستعداد لتعليم القراءة، سواء كان هذا الاستعداد جسمياً أو عقلياً. ويتضمن الاستعداد الجسمي سلامة النظر والسمع والكلام، والصحة العامة، أما الاستعداد العقلي فيدل عليه بلوغ الطفل ست

سنوات عقلية. والعامل الانفعالي يؤدي دوراً هاماً ويجعل الطفل قادراً على التعامل مع الكبار والأطفال الآخرين.

والمرحلة الثانية: وهي مرحلة اكتساب العادات الأساسية في القراءة فيما بين السادسة والسابعة من العمر، أي السنتان الأوليان من دخول المدرسة، وهذه المهارات الأساسية تتضمن حركات العين السليمة، وتعرف الحروف، والكلمات لتكوين الجمل.

والمرحلة الثالثة: وهي المرحلة التي يتم فيها تحسين مهاراتهم الأساسية بسرعة، وهذا النشاط يستغرق الطفل من الثامنة إلى العاشرة، وهي المرحلة التي يقرؤون فيها ليتعلموا بدلاً من أن يتعلموا القراءة. ففي هذه المرحلة السابقة كانوا يميلون إلى اكتساب العادات والمبادئ الأساسية للتمييز والفهم والنمو في القراءة، ومثل هذا الاكتساب يساعد في الحصول على معان جديدة، وخبرات جديدة، وكلما نجحوا في القراءة وتعلموا أشياء جديدة زاد اهتمامهم بالقراءة. وهذا بدوره يؤدي من ناحية إلى زيادة رصيدهم من المعلومات والخبرات، ومن ناحية أخرى يعزز المهارات التي اكتسبوها. وينعكس هذا النمو عادة في زيادة السرعة التي يقرأ بها الأطفال كما ينعكس في اهتمامهم بقراءة ما قد يقع في أيديهم.

والمرحلة الرابعة: وهي مرحلة توسع مجالات القراءة. وتستغرق هذه المرحلة سنوات العمر التي تمتد من التاسعة إلى الرابعة عشر. ويبدأ الأطفال أثناء هذه الفترة في قراءة الموضوعات التاريخية، والجغرافية، والعلمية؛ بالإضافة إلى قراءة القصص، والكتب، والمجلات. وفي هذه المرحلة أيضاً تزداد سرعة القراءة الصامتة عن سرعة القراءة الجهرية مما يعين على الاستمرار في عملية القراءة.

والمرحلة الخامسة: وهي مرحلة نضج عادات القراءة. وتمتد هذه المرحلة من سن الرابعة عشر إلى السادسة عشر أو السابعة عشر. ويكون الطفل اهتماماته الخاصة، ويمكنه أن يغير ويعدل من طريقته وسرعته في القراءة تبعاً لمهارته، وتبعاً للمادة التي يقرؤوها.

القياس: قام موسى ومصيلحي (٢٠٠٢) بتصميم مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة، وذلك من خلال الاستفادة من بعض المقاييس التي تناولت قياس الاتجاه نحو القراءة (Estes, 1981)؛ (Estes, *et. al.*, 1976)؛ (Engin, *et al.*, 1976)؛ (Redelheim, 1976)؛ (Lewis, 1979)؛ (Wallbrown, *et al.*, 1981)؛ (Alexander and Engin, 1986)؛ (Mckenna and Kear, 1990)؛ (Yore, 1991) في بناء مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة. وقد تكون المقياس في صورته النهائية من ثلاثين بنداً. وتتم الاستجابة على كل بند من خلال ميزان تقدير مكون من خمسة أوزان: موافق بشدة (تعطي خمس درجات)، موافق (تعطي أربع درجات)، موافق إلى حد ما (تعطي ثلاث درجات)، غير موافق (تعطي درجتين)، غير موافق بشدة (تعطي درجة واحدة فقط). وإلى جانب هذا، تمت صياغة بعض البنود صياغة إيجابية؛ وبعضها الآخر صياغة سلبية. وتمتد الدرجات على بنود المقياس من ٣٠ درجة إلى ١٥٠ درجة، وتدل الدرجة الصغرى على الاتجاه النفسي السالب نحو القراءة، بينما تدل الدرجة الكبرى على الاتجاه النفسي الموجب نحو القراءة.

الصدق: تم حساب صدق مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة باستخدام أسلوب الاتساق الداخلي، فتراوحت معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية لبنود المقياس من ٠,٥٣ إلى ٠,٧١ على عينة مكونة من مائة تلميذ وتلميذة (المتوسط الحسابي لأعمارهم = ١٤,٣ سنة).

الثبات: بلغ معامل الثبات لمقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة باستخدام معادلة ألفا لكرونباخ ٠,٧٦.

مقياس الاتجاه النفسي نحو القراءة

	العبارات	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
١	أشعر بالقلق عندما أتهيأ للقراءة	( )	( )	( )	( )	( )
٢	أحب مساعدة التلاميذ في موضوعاتهم القرائية	( )	( )	( )	( )	( )
٣	أرى أن القراءة أحسن طريقة لتعلم أشياء جديدة	( )	( )	( )	( )	( )
٤	يعتبر الكلام في أي موضوع أكثر متعة من القراءة لعامة	( )	( )	( )	( )	( )
٥	يعتقد مدرسي إني قارئ جيد	( )	( )	( )	( )	( )
٦	أقرأ كثيراً عندما أكون في المنزل	( )	( )	( )	( )	( )
٧	أشعر بالتعب عندما أقرأ لفترة زمنية قليلة	( )	( )	( )	( )	( )
٨	تعتبر القراءة من أفضل الموضوعات التي أحبها ...	( )	( )	( )	( )	( )
٩	أرغب أن يكون في استطاعتي امتلاك أكبر قدر ممكن من الكتب	( )	( )	( )	( )	( )
١٠	أشتري الكتب الفكاهية من مصروفي الخاص	( )	( )	( )	( )	( )
١١	عندما يكون عندي وقت فراغ في الفصل فإني أقرأ كتاب	( )	( )	( )	( )	( )
١٢	أعتقد أن القراءة ممتعة	( )	( )	( )	( )	( )
١٣	أفضل تعلم الأشياء من الآخرين عما لو تعلمتها من قراءة الكتب	( )	( )	( )	( )	( )
١٤	أشعر بالخجل عندما أقرأ بصوت مرتفع	( )	( )	( )	( )	( )
١٥	لا أستطيع تعلم القراءة بطريقة جيدة	( )	( )	( )	( )	( )
١٦	يعتقد والدي إني في حاجة إلى تحسين مستواي في القراءة	( )	( )	( )	( )	( )
١٧	لا أحب القراءة بصوت مرتفع في الفصل	( )	( )	( )	( )	( )
١٨	أتعلم كثيراً في جماعة القراءة	( )	( )	( )	( )	( )
١٩	أحياناً أحلم أحلام سيئة عن القراءة	( )	( )	( )	( )	( )
٢٠	أحب أن أقص ما قرأته على زملائي بالفصل	( )	( )	( )	( )	( )
٢١	درجاتي المدرسية في القراءة ضعيفة للغاية	( )	( )	( )	( )	( )
٢٢	أشعر بالآم حادة في معدتي عندما أفكر في القراءة ..	( )	( )	( )	( )	( )
٢٣	أستمتع بالذهاب إلى المكتبة من أجل الكتب	( )	( )	( )	( )	( )
٢٤	أشعر بالمتعة عند قراءة كتاب جيد	( )	( )	( )	( )	( )
٢٥	تعتبر جماعة القراءة من أفضل الجماعات المدرسية.	( )	( )	( )	( )	( )
٢٦	عندما أحاول القراءة، فإني أشعر بالتعب والميل إلى النوم	( )	( )	( )	( )	( )

	العبارات	موافق بشدة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق	غير موافق بشدة
٢٧	تعتبر المسائل الكلامية في مادة الحساب أصعب من المسائل الرقمية	( )	( )	( )	( )	( )
٢٨	يعتبر الكتاب هدية قيمة بالنسبة لي	( )	( )	( )	( )	( )
٢٩	أكره القراءة	( )	( )	( )	( )	( )
٣٠	ينتابني شعور بالمرض عندما أمتحن في مادة القراءة..	( )	( )	( )	( )	( )